

فتح القدير

ثم بين سبحانه أنه ليس المانع لهم من الإيمان إلا مجرد تأثير الحياة فقال : 65 - { فإذا ركبوا في الفلك دعوا إلى مخلصين له الدين } أي إذا انقطع رجاؤهم من الحياة وخافوا الغرق رجعوا إلى الفطرة فدعوا إلى وحده كائنين على صورة المخلصين له الدين بصدق نياتهم وتركهم عند ذلك لدعاء الأصنام لعلمهم أنه لا يكشف هذه الشدة العظيمة النازلة بهم غير الله سبحانه { فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون } أي فاجئوا المعاودة إلى الشرك ودعوا غير الله سبحانه والركوب هو الاستعلاء وهو متعدد بنفسه وإنما عدي بكلمة في للإشعار بأن المركوب في نفسه من قبيل الأمكنة